1- تعريف الطبوغرافية :-

علم يختص بتمثيل كل تفاصيل الظواهر الطبيعيه والاصطناعيه اي وصف جغرافي لمدينة ما ، او هو تمثيل دقيق لسطح الارض بعناصره الطبيعية والبشرية ، وهو مصطلح يوناني مركب من كلمتين طبو (TOPO) وتعني الارض أو المكان وغرافيا (GARPHIE)وتعني الرسم او التمثيل البياني للتضاريس عبارة عن رسم هندسي مصغر لجزء من الارض توضح كل المعالم والمظاهر ذات الاهمية الاستراتيجية تتمثل أهمية الطبوغرافيا فيما تقدمه من تقنيات ومعطيات تفيد من عدة جوانب عسكرية وادارية وغيرها.

نماذج عن اهم المدن في العراق القديم :

1- مدينة بابل

أن معظم معلوماتنا عن بابل من عمل روبرت كولدفاي الذي نقب هناك بأسم الجمعية الشرق الالمانية بين عام 1899 الى 1917 ومنذ عام 1958 أجرت دائرة الاثار العراقية المزيد من التنقيبات الاثرية ، تمتد خرائب بابل في منطقة مساحتها 850 هكتار وتشكل اكبر مستوطنة قديمة في بلاد مابين النهرين ، تقع اطلال مدينة بابل شمال مدينة الحلة مايقارب (10 كم) وجنوب مدينة بغداد بحوالي (90 كم) برزت لاول مرة مقرا لسلالة بابل الاولى التي كان الملك حمورابي اهم ملوكها تقع بلاد بابل على ضفاف نهر الفرات القديم الذي يقسمها الى قسمين اما عن تسمية بلاد بابل فقد استعمل مصطلح (بلاد

بابل) منذ مطلع الالف الثالث ق.م نسبة الى مدينة بابل وقد شاع استعماله منذ العصر البابلي القديم وقد كتب اسم مدينة بابل بالعلامات المسمارية (KA_2)($DINGIR^{ki}$) التي تعني بالسومرية باب الاله اما في اللغة الاكدية كتبت على هئية (bab – lil) او (bab –ilim) اي باب الاله وذلك لكي تدل على بلاد سومر واكد.

تاريخها

بالرغم من وجود آثار للاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ، غير أن تطور بابل كمدينة رئيسية كان متأخراً بالنسبة لبلاد النهرين، فليس لها ذكر قبل القرن 23 ق. م. وقد كانت بابل في أيام السلالة الثالثة في أور مركز مقاطعة، وبعد سقوط تلك السلالة أصبحت بابل نواة لمملكة قديمة أسسها في عام 1894 ق. م الملك الأموري سوموبوم، حيث قوّى خلفاؤه وضعها. وسادس ملوك هذه السلالة الأمورية وأشهرهم هو حمورابي (1792 – 1750 ق. م)، الذي فتح دول المدن المجاورة وجعل بابل عاصمة مملكة تضم كل جنوب بلاد النهرين وجزءً من بلاد آشور (شمال العراق). وبسبب أهميتها السياسية، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الممتاز، أصبحت بابل المركز التجاري والإداري للدولة البابلية، بينما جعلتها ثروتها ومكانتها هدفاً للفاتحين الأجانب.

كانت المدينة مستطيلة الشكل من اكبر المدن مقارنته مع مساحتها ومساحة المدن المجاورة ، تظهر الصورة الطبوغرافية الجوية المخطط العام لمدينة ويشاهد فيه تل بابل اوقصر نبوخذ نصر الصيفي في الزواية الشمالية الشرقية ومنطقتي القلعة والقصر بوضوح في الوسط ، كان نهر الفرات يقسم المدينة الى قسمين يحيط بها سوران قويان كان السور الخارجي في الواقع يتكون من ثلاثة اسوار منفصلة ، وكانت هناك ابراج على السور الداخلي على مسافات منتظمة ولابد ان ابراج مشابهة كانت تحمي السور الخارجي ايضا اما الاسوار الشرقية يزيد عن ثمانية كيلومترات والغريب ان السور الداخلي اقل متانه هو الذ يظل باقيا ويشاهد الان والسبب ان الاجر المشوي من السور الخارجي كان نوعيه جيدة بحيث انه تم سرقته، كانت القصور الرئيسية في زمن نبوخذ نصر هي القصر الشمالي والقصر الجنوبي والقصر الصيفي ويحتل القصر الصيفي المعروف بالتل بابل في النهاية الشمالية للموقع وهي المنطقة الوحيدة التي احتفظ فيها باسم الاصلي ولم يبقى من القصر الصيفي سوى الاسس التحتية ويشتق الاسم من وجود فتحات تهوية عمودية من النوع الذي مازال يستعمل اليوم لتبريد المساكن الشرقية

القصر الجنوبي او القصر الملكي يعتبر مركز الدولة السياسي والعسكري والاداري وهو اكبر قصر شيدة نبوخذ نصر الثاني حكم بابل (605-562ق.م)والقصر يمثل قلب المدينة يتالف من خمس باحات على طول مساحة القصر محاط بعدد من الغرف حوالي 200غرفة وقاعة العرش على الجانب الجنوبي من الفناء الوسطي قاعة العرش 52×17 م

كان مدخله من الشرق الى فناء الصغير الاول بالقرب منه حجرات للحرس الملك وافراد الحاشية ثم فناء ثاني يعتقد انه لموظفين الاداريين وكان مدخل ضخم يقع على الضلع الشرقي يقود الى فناء الثالث وكانت قاعة العرش الملك على الضلع الجنوبي كانت واجهة الفناء مزخرفة بأجر مزجج متعدد الالوان وهذه سمة واضحة في فن العمارة القصور البابلية

عثر المنقبون في الزاوية الشمالية الشرقية للقصر الجنوبي الكبير سرداب تحت الارض يتكون من سلسلة من الغرف 14 غرفة مقببة محاطة بسور سميك ذات عقود شيدت لدعم الثقل الضخم ووجود نوع من الابار فيه ثلاث فتحات مرتبطة معا باسلوب يشير الى وجود نظام رفع هيدر وليكي وربما كانت

مخزناً ووحدة ادارية، وورد في النصوص اسماء ثمان شوارع كبرى وبوابات كبيرة وهناك شوارع اخرى ذكرت في النصوص ان لها 24 شارع ، وشارع الموكب من اهم الشوارع وبوابات المهمه بوابة الاله ادد والاله انليل والاله مردوخ وغيرها

بوابة عشتار ذكرت في النصوص المسمارية الخاصة بخطط المدينة باسم عشتار قاهرة اعدائها وهي البوابة الشمالية الرئيسة للمدينة تقع في الزاوية الشمالية مع القصر الجنوبي تقع على سور المدينة الداخلي اسوار البوابة على ارتفاع 12م يمكن مشاهدة 150 ثورا وتنينا رموز الاله ادد ومردوخ

شارع الموكب الذي يمتد بجانب الضلع الشرقي للقصر الجنوبي مارا ببوابة عشتار الضخمة وخارج المدينة الداخلية الى مكان احتفالي خاص هو بيت اكيتو الذي يقع في الشمال

زقورة بابل او برج بابل يتكون البرج من سبع طوابق حسب ماذكره العالم الماني كولدفاي قاعدة البرج مربعة الشكل قلعة المحصنة ضخمة خلف القصر يبلغ سمك جدرانها 25م وشيدت باتقان لحمايتها من الرطوبة من النهر المجاور اول ذكر لها في القرن السابع ق.م

المسرح الاغريقي يقع في الجزء الشرقي من المدينة شيد المسرح اول مرة في بداية العصر السلوقي (175-164ق.م) او فترة الاسكندر (331-321ق.م)كان مخربا اعيد تشيد في العهد الفرثي (138-126 ق.م)

أسد بابل) هو تمثال مجسم منحوت من حجر البازلت ، يبلغ ارتفاعه 2م ، وطوله 185سم، وهو تمثال لأسد يظهر بأنّه يفترس شخصاً ويمثل هذا الشخص العدو، عثر عليه 1776 في خرائب القصر الشمالي حيث كان جزء من المتحف الملكي من العهد البابلي الحديث طول الاسد 2م اعاد استظهاره جوزيف دو بوشام

ويقع معبد ننماخ جانب الشرقي من شارع الموكب وهذا المعبد مكرس للاله ننماخ رمتته دائرة اثار العراقية واستظهر معابد اخرى عشتار ومردوخ وغيرها تتبع المخطط التقليدي فناء داخلي واسع ويوجد في جداره الخلفي باب المحراب ودكة الاله كان ايساكيلا اهم معبد في بابل هو مقر الاله مردوخ اله المدينة يقع على بعد كيلومتر واحد جنوبي القصور الملكية بقايا تحت تل عمران ابن علي على عمق كبير لم يتمكن كولدفاي من استظهاره

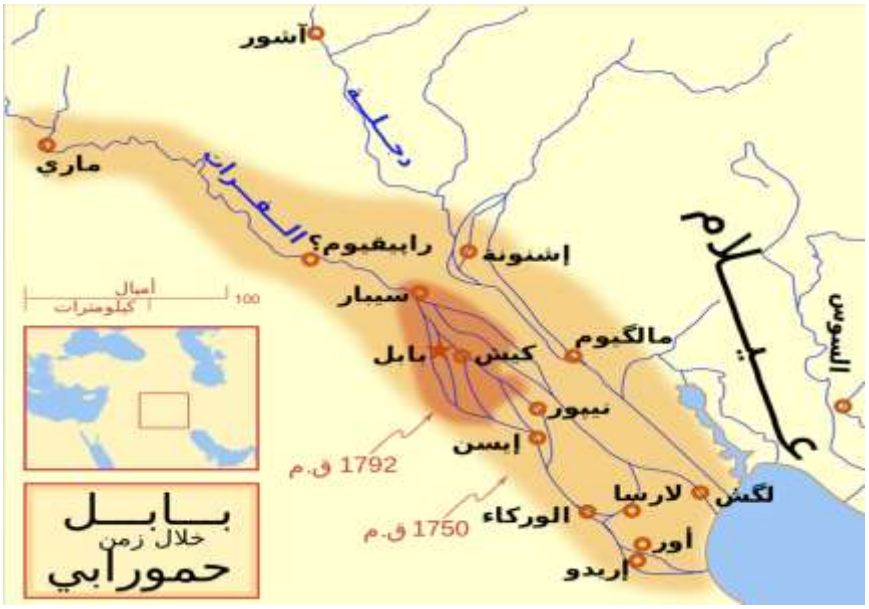
آشور
دجلة
ماري
الفرات
رابيقوم؟
إشنونة
سيبار
أميال
كيلومترات
100
بابل
كيش
مالگيوم
نيبور
إيسن
1792 ق.م
1750 ق.م
الوركاء
لارسا
لگش
أور
إريدو
السوس
بـــابـــل
خلال زمن
حمورابي

حدائق بابل المعلقة
بوابة عشتار
سورمزدوج
القلعة
الشوارع إما موازية
أو عمودية على النهر
خندق مياه
القصر
المعبد
الحصن
نهر الفرات
مدينة بابل

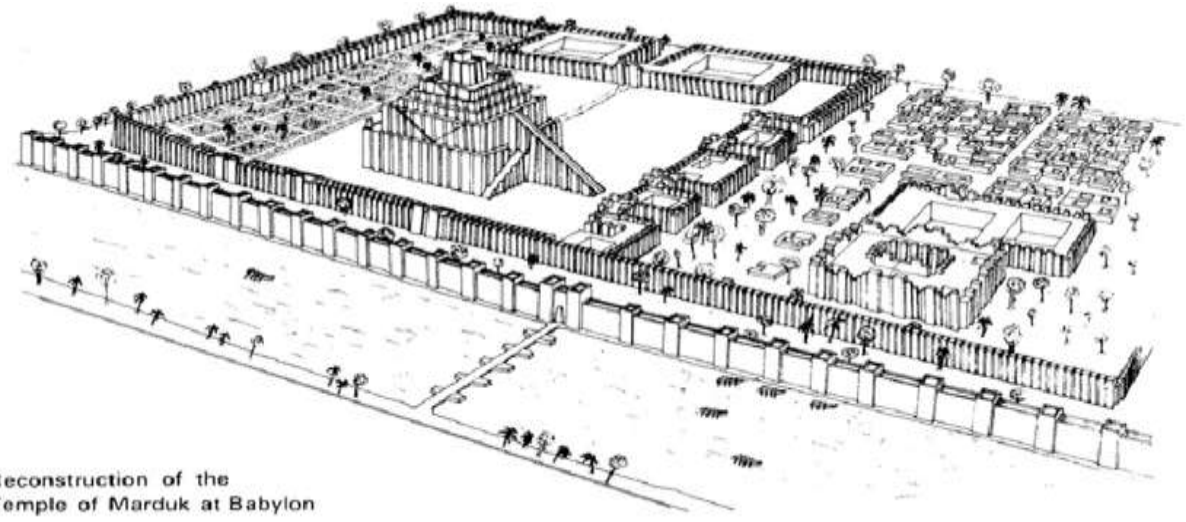

Reconstruction of the
Temple of Marduk at Babylon

القصر الجنوبي

بوابة عشتار

شارع الموكب

المسرح الاغريقي

اسد بابل

2- مدينة بورسبا (بيرسْ أو بيرسْ نمرود)

تقع مدينة بورسيبا ضمن حدود محافظة بابل ناحية الكفل حيث تبعد عن مركز المحافظة حوال (15-16كم)وكانت هذه المدينة تجاور مدينة بابل اذا تقع على بعد 25كم من الجهة الجنوبية الغربية لها بل كانت من ضواحيها وقد سميت في المصادر القديمة باسم اخر يشير الى ذلك هو (بابل الثانية) اما اسمها الشائع بورسيبا (Borsipa) وهي كلمة سومرية تعني قرن البحر اذا من المعتقد ان المدينة كانت تقع في العصور القديمة قرب بحر او بحيرة ، وورد ذكر المدينة في نصوص سلالة أور وذكرها (أشبي – أيرا) أول ملوك سلالة أيسن، وتعرف اطلال المدينة اليوم بأسم برس نمورد ووردت في الاخبار العربية باسم البرس ، وكلمة برس في اللغة العربية تعني القطن، حيث اشتهرت هذه القرية في العصر العباسي بنوع من الثياب البرسية ثم اندثرت والعامل في ذلك تفسير مجرى النهر وانقطاع مياه الارواء عنها ، واشير ايضا الى بورسيبا برس الحالية وهي الموقع الاعلى لبقايا قائمة لزقورة بناها نبوخذ نصر الثاني وكرست للاله نابو وان قربها من بابل ادى الى الاعتقاد انها تمثل برج بابل ، والمدينة عبارة عن تلين تل ابراهيم وتل بورسيبا ، الاول يغطي جزء من المنطقة السكنية القديمة والثاني يغطي بقايا المعبد الكبيرة التي بنيت بالاجر ، اعلن عن اثرية المدينة في جريدة الوقائع العراقية بالرقم 1465 في 1935/10/7م، ومع ننا نجهل تأسيس هذه المدينة الاننا نعرف ان اقدم ذكر لها في شريعة الملك البابلي حمورابي في حدود (1728-1686 ق.م) سادس ملوك سلالة بابل الاولى حيث يذكر تجديد أبنية المدينة المهمة ولاسيما معبد الهها (نابو) وكان أعظم ازدهار لها في عهد المملكة البابلية المتأخرة المعروفة بالسلالة الكلدية في عهد الملك الكلدي نبو بلاصر وبوجه خاص في حكم ابنه الملك نبوخذ نصر الثاني (604-562 ق.م) الذي اشتهر في العمران والتعمير في المدن القديمة خصوصا مدينة بابل وبورسيبا استمرت المدينة في الوجود والاستيطان في العهود التالية للعهد الاخميني والعهد السلوقي في العراق (312- 140 ق.م) في العهد الفرثي (140ق.م – 226م) والعهد الساساني (226-637م) وقد ذكرت مدينة بورسيبا في اخبار الفتوح الاسلامية للعراق حيث كان فيها جيش فارسي اشتبك معه المسلمون بعد موقعة القادسية سنة 636م ، وظلت مؤهولة ايضا في العهد الاسلامي كما تؤيد ذلك الاخبار العربية وبقايا الفخار الاسلامي المنتشر بكثرة فوق تلول المدينة ، واشار ادم استناداً الى نصوص مسمارية ان بورسيبا كانت تقع على نهر سمي بأسم نهر سبار وهي التسمية التي كانت تطلق على نهر الفرات في العديد من النصوص المسمارية ، والمعروف من السجلات البابلية ان مدينة بارسيبا كانت تقع على قناة اخذت من الفرات عند مدينة بابل بالضبط ومن النصوص الاشورية ايضا نص كان عبارة عن رسالة بعث بها حاكم مدينة بابل يشير فيها الى الاعمال المنجزة في حفرة قناة بورسيبا في بابل ويبدو ان هذه الرسالة بعث بها هذا الحاكم الى ملك سنحاريب (704-669ق.م) على اعقاب هذه الرسالة بعث بها الحاكم الى الملك الاشوري يطلب من خلالها توضيحات حول الاعمال الجارية في هذه القناة، اشتهرت هذه المدينة بانها مركز عبادة الاله البابلي (نابو) الذي عبده العراقيون القدماء وعدوه اله الحكمة والمعرفة وجعلوه ابن مردوخ اله بابل الشهير

وسمي معبده في بورسيبا بالاسم السومري (اي – زيدا) كما سمي البرج المدرج فيها بأسم (اي – اور يمنانكي) والمرجح لدى الباحثين ان برج المدينة كان في الواقع مكون من سبع طبقات كل طبقة منها ملونه بلون خاص وانها تمثل الكواكب السبعة حسب مااعتقدو وكان لهذه المدينة ولالهها صلة وثقى بمدينة بابل

زقورة اي –اور يمنانكي

أن أكثر الاطلال شموخاً في مدينة بورسيبا هي الزقورة او البرج المدرج والتي ورد اسمها بصيغة (E-ur-imin- an-ki) وتعني بيت الطبقات السبع للسماء والارض والتي تقع خلف معبد الاله نابو اذ تبلغ اعلى نقطة فيها 47م عن سطح الارض ، ان البرج او الزقورة تتكون من النواة (اي نواة الزقورة) المصنوعة من الاجر وتتجه نحو هذه النواة قنوات افقية تناوب في اتجاهاتها المختلفة ويبدو ان الغرض من هذه القنوات لتقليل تأثير شدة الرياح على بدن الزقورة وذلك بمرور الرياح عبر تلك القنوات وبالتالي التقليل من عملية التعرية الرياحية على غرار ماهو متبع في الزقورات الاخرى في العراق القديم ، وقد شيد فوق النواة وحواليها سور من الاجر المحروق وقد طلي هذا الاجر عند الجزء السفلي من السور بالقار والحلفاء اما الجزء العلوي فقد كسو بملاط الجص لقد وضع بين مداميك السور وعلى ارتفاع 39،40م ساف خاص الغاية منه تسوية الاعوجاجات وبعض العيوب التي تعتري البناء ويبدو هذا السور الشامخ وسط هذه الارض المنبسط الفسيح وكأنه عمود شامخ منتصب وقد حدث هذا بالصدفه اذ كانت هذه الارض المنبسطة في بادئ الامر مغطاة بالسور ولم يبقى منه الابعض الاجزاء قائمة في كل جانب من جوانبه الاربعة التي هي أشبه بأعمدة فوق لوح منبسط وقد دمرت الطبقة القشرية وشوهت تشويهاً قوياً على الجبهات كافة بدون أستثناء لذا يعتذر على المرء معرفة الشكل الظاهري الاصلي للجبهة الخارجة كما انه لاتوجد اثار تدلنا على وجود طرقات او باحات او ماشابه ، ويبدو انه حدث في وقت ماحريق دام فترة زمنية طويلة وقد وقع الحريق في السطح العلوي بجانب العمود اذ توجد صخور او اجزاء من السور قد انصهرت كلياً وذابت وماتزال طبيعة هذا الحريق الهائل واسبابه غامضه، اما ان يكون ذلك حدث من جراء نار اصطناعية او يعز بعض الباحثين هذه الظاهرة الغريبة الى فعل الصواعق حيث تأثر بناء الزقورة بشرارة البرق على مرور السنين الطويلة ولكن الرأي الذي لاقا قبولاً في تفسير هذه الظاهرة هو سقوط نيزك سماوي على البرج ففلقه وحوله بعض اجزاء منه بفعل حرارة الاحتكاك العالية الى صخر (صخريج) ، ومما يبعث على الاسف ان هذه الزقورة الان منشطرة الى نصفين وهي مهدده بالانهيار وقد قامت البعثة النمساوية بربطها بواسطة قضيب حديدي لمنع سقوطها، ضمت مدينة بورسيبا عدة معابد حسب ماورد بالنصوص المسمارية الاان المستظهر منها هو معبد الاله نابو فقط بسبب قلة اعمال التنقيبات في المدينة حيث يذكر احد النصوص المسمارية من العهد الاشوري اعمال التجديد على معبد الاله كولا في مدينة بورسيبا التي قام بها الملك الاشوري اسرحدون (680-669 ق.م)

معبد اي زيدا :

يقع هذا المعبد على الجانب الشمال الشرقي من الزقورة ويبدو من بقايا انه مربع الشكل طول ضلعه 100م ومبني من اللبن خصص لعبادة الاله نابو ، وورد بالمصادر المسمارية بصيغة(E-zida) ويعني بيت الاخلاص او بيت المكين ، نقبت فية البعثة الالمانيه عام 1902 حيث تم حفر جزء كبير في الجهة الشمالية الشرقية وجزء صغير في الجهة الغربية من مبنى الفناء ، وهذه التنقيبات كافيه للسيطيرة عما يحيط بالمعبد والزقورة من الجهات الاربع وتدلنا الحفريات على وجود مجموعة من غرف متناظرة تحيط كل مجموعة منها بفناء منفرد ثانوي يمكن الدخول اليه فقط بواسطة هذه الغرف والمنظر الكلي يعطي انطباعاً اشبه بفندق او خان كبير شاهق ، يضم اعداد هائلة من الحجاج الذين يتخذون من الفناء ماوى كما هو شأن الزوار من الاماكن المقدسة ملجأ لهم وهذه الغرف يمكن ان تستخدم في هذه الاماكن المقدسة مخزناً او ارشيفاً لحفظ الوثائق او متحفاً لحفظ النفائس ، وبني السور الخارجي للمعبد على الطريقة التقليدية التي تتميز بقلة عمدها المزخرفة بالاخاديد ، وفي السور وسط الاجر المحروق والقار يوجد مكانان لورود الماء ، وهناك مدخل كبير يؤدي الى الجزء الواقع بين المعبد والزقورة ، ومدخل اخر يؤدي الى الساحة الخارجية للفناء اسوة بما هو في ساحة ايتمنانكي الواقعة عند البواية الشمالية الغربية من المعبد ، وان الشارع المبلط بالاجر يمتد الى الجهة الشمالية الغربية وينتهي الى بوابة صغيرة ولابد ان تكون هنا منطقة متصلة اخرى لايمكن تحديد موقعها على وجه الدقة فهي ليست بالسور الذي يحيط بالمدينة تقع بعيدة الى الخارج في الجهة الغربية وهو مايزال بحالة جيدة.

السور الخارجي للمدينة :

على مسافة ليست بعيدة من الجهة الجنوبية للزقورة يمكن ان يلاحظ اثار سور المدينة فوق التربة المموجة ،حيث اجريت البعثة الالمانية على سبيل التجربة بعض عمليات التنقيب وتبين ان هذا السور قد شيد من الطوب وله ابراج متناظرة ومتساوية ،وهناك 750 م من السور لازال قائماً وهذا يعتبر من الادلة المهمة لحدود مدينة بورسيبا ، شيد هذا السور الملك أبل سين رابع ملوك سلالة بابل الاولى وحفيده الملك البابلي المشهور حمورابي ، وللمدينة ثمانية بوابات وردت اسماؤها في النصوص المسمارية وكان شارع الموكب يبتدأ من المجموع الديني ويتجه نحو بوابة اللازورد التي كانت المخرج الرئيسي من المدينة الى الطريق الخارجي المؤدي الى مدينة بابل.

تل أبراهيم
تل برس النمرود

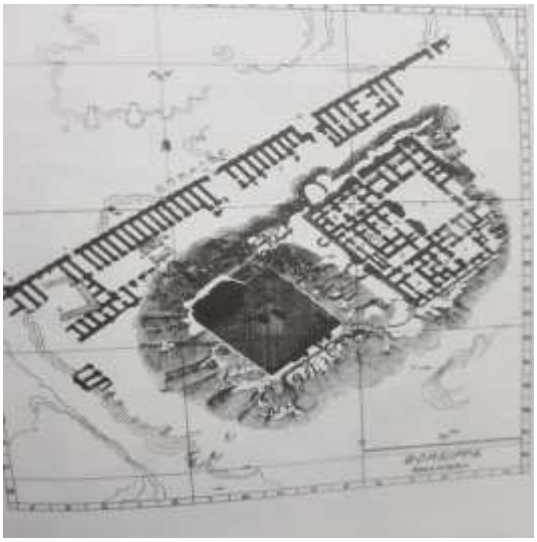

3- كيش (تلول الاحيمر)

يقع هذا التل على بعد 9اميال شرقي مدينة بابل الاثرية عبارة عن رابية كبيرة مخروطية الشكل سميت بتل الاحمير نسبة لحمرة لون تربة ، وهي من اهم المواقع الاثرية المتواجدة ضمن نطاق هذه المنطقة وقد شهدت اعمال مسح اثرية قام بها مجموعة من الباحثين منهم (جبسون) و(ادمز) و(كيسي) اذ رسم ادمز الخطوط العامة للمسار المائي القديم خلال العصور المبكرة في المنطقة وكانت نتائج مسوحات تشير الى وجود ثلاثة فروع رئيسية من القنوات النهرية في المنطقة وهي كيش وكوثى وجمدة نصر ، يتكون الموقع في الوقت الحاضر من مجموعه من التلال محاذية للمجرى القديم لنهر الفرات , من خلال تاريخ هذه المدينة ان بيوتها وابنيتها كانت منتشرة منطقتين تبعدان 2 ميل عن بعضهما وقد عرفت هاتان المنطقتان ب الأحيمر وانغارا حيث عرفت منطقة الاحيمر بمنطقة A احتوت هذه المنطقة مقبرة يرجع زمنها الى عصر فجر السلالات بالاضافة الى مبنى قديم كان يمثل القصر , وعثر فيها في قمة التل على معبدان مختلفان في الحجم وكذلك بعض القبور ،واول من نقب في كيش الفرنسيون (هنري ديجيتو بلاك عام 1912 وتشير اللقى الاثرية التي اشار لها ادمز في اثناء مسوحاته في المنطقة هي تلة شبيه بسرج الحصان طولها 40م فضلا عن تلال اخرى الى جنوب الشرقي واخرى الى الشمال الغربي من كيش .

تلول الاحيمر كيش

4- مدينة نيبور : (نفر)

تعد نيبور او نفر واحدة من اهم المواقع الاثرية المكتشفة في العالم، والتي مر على حكمها كل من السومريين والاكديين والبابليين والاشوريين، وصولا للعصر العباسي، هذه المدينة التي عدها علماء الاثار واحدة من اهم مدن العراق الدينية والثقافية القديمة.

وتعتبر نيبّور كما كشفت التنقيبات العاصمة الدينية للعراق القديم، حيث انها المركز الديني الرئيسي في جميع عصور حضارة بلاد الرافدين القديمة وقد كانت تشتمل على العديد من المعابد ، وتقع على بعد ثلاثين كيلومتراً جنوب مركز مدينة الديوانية ، وعلى مسافة 7 كم شمال شرق مدينة عفك أحد اقضية محافظة ديوانية، وتبعد نحو180كم إلى الجنوب الشرقي من بغداد حالياً، يبلغ ارتفاع أعلى نقطة في الموقع 25م فوق مستوى السهل المحيط به .

وتأتي قدسيتها من كونها العاصمة الدينية ومقر الاله انليل أو (أين ليل)وزوجته نينليل (نين ليل). وقد ورد ذكره في ملحمة كلكامش من انه هو الذي احدث الطوفان. وهي مقر الاله (آنو) الذي ورد ذكره في شريعة حمورابي، فقد اكتسبت نفر منذ الألف الثالث ق.م مكانة كبيرة حتى أن من شروط الحصول على الملوكية في العهد السومري أن تكون نفر من جملة ممتلكات الملك لان اله هذه المدينة هو الذي يمنح لقب الملوكية .لقد كانت طيلة تاريخها تابعة للملوك الأقوياء اللذين تولوا الحكم في أوروك وأور وبابل ونينوى وكان الملوك يتنافسون في تقديم القرابين والهدايا ارضاءاً لاله هذه المدينة..

<u>عمليات التنقيب</u>

بدأ التنقيب في المدينة في عام 1851م، ثم أرسلت جامعة بنسلفانيا الأمريكية بعثة للتنقيب في نفر، فقد استخرج ما يقارب 17000 رقيم مسماري.

واثبتت علماء الآثار ان نيبّور سُكنت منذ الألف السادس قبل الميلاد إلى نحو 800م، أي إنها استمرت قائمة لما يقارب من ستة آلاف عام، فقد أثبتت المجسات العميقة والكسر الفخارية المتناثرة أن هذا الموقع كان موجوداً في دور العبيد.

ومن أوائل الألف الرابع قبل الميلاد اكتشف فخار أوروك وآثار جمدة نصر في الجزء الغربي من الموقع. في الألف الثالث قبل الميلاد امتدت أرجاء المدينة على كلا جانبي القناة الرئيسة التي تتوسط الموقع. ووصلت نيبّور إلى أقصى اتساع لها في عصر سلالة أور الثالثة (2112 -2004ق.م) حيث بلغت مساحتها 135هكتاراً، حينذاك توسعت الأحياء السكنية باتجاه الجنوب وعززت أسوار المدينة، حيث احيطت المدينة باسوار سور من الجانب الغربي وله ثلاث بوابات وسور من الجانب الشرقي وله ايضا 3 بوابات بالاضافة الى خندق موازي للسور من الجانب الشمالي الغربي وايضا من الجانب الشمال الشرقي ، وكانت مدينة نفر يمر بها نهر الفرات قديما فيقسمها الى قسمين , عثر على لوح لمدينة نفر تعود الى العصر البابلي والذي يمثل خريطة لجزء الشرقي من المدينة وقد احتوى على كتابات ذكر فيها اهم المرافق والبنايات في المدينة ودونت اسماء الابنية والانهار والاسوار والابواب.

وقد نجم عن هذه التنقيبات التعرف على المدينة وتاريخها، وما قدمته للحضارة من حيث وجود ما يدل على أول مكتبة في التاريخ واول صيدلية واول من لعب كرة القدم، حيث عثر على لوحة تظهر رجلا واما قدمه ماشيبه كرة القدم يداعبها. كما تم من خلال التنقيبات التعرف على اقسامها وتخطيطها وبناياتها وما فيها من معابد. وكذلك نصوصا اقتصادية ورياضية وفلكية وادبية ودينية.

كذلك وجد في مدينة نفر أقدم تقويم زراعي حيث يوجد فيه "أقدم المعلومات عن طرق الزراعة والارواء التي كان يمارسها سكان العراق القدامى وصلت الينا موضحة في تقويم سومري عثر عليه في خرائب مدينة نيبور ومن الغريب المدهش ان الاوصاف التي ينطوي عليها هذا التقويم تدل على ان طرق الري والزراعة التي كانت تمارس في تلك الازمان لاتختلف في شيء عن طرق الري والزراعة التي يطبقها الفلاح العراقي في الوقت الحاضر ويشتمل هذا التقويم على نصائح وارشادات يوجهها أحد المزارعين الى ولده حول طريقة إدارة شؤون مزرعته وطريقة اعداد الأرض وانجاز عملية الحرث وتنظيم الري في حقله كي يحصل على اجود منتوج واوفر محصول، وقد دونت هذه الوثيقة التي يرقى تاريخها إلى ما قبل أكثر من آلف عام على رقيم من الطين يتكون من 108 اسطر بالخط المسماري باللغة السومرية . وهي تعد اقدم التقويم معروف في تاريخ الحضارة عن الاساليب الفنية للري والزراعة المتبعة في تلك الازمنة القديمة" ، وتشتهر نفر أو نيبور (Nippur) بزقورتها الشهيرة التي تعلو تل ترابي يغطي المدينة القديمة ويمكن مشاهدتها من مسافة حوالي 20 كم بالعين المجردة.

تاريخها

حلّت أقوام عديدة للسكن في المدينة والمناطق القريبة منها في القرن السادس قبل الميلاد منهم البابليين والآراميين، وايضا والليديون والفريجيون القادمون من غربي بلاد الأناضول وشرقيها، ومجموعات من أهالي صور، وأصبح بالإمكان إحصاء تسع وثمانين مستوطنه تطل على ستين قناة محيطة بنيبّور آنذاك، وقد استمرت هذه المدينة مزدهرة في العصور الساسانية والإسلامية المبكرة (242-750م) وتطورت كثيراً في العصر العباسي الأول، حينما كانت بغداد عاصمة للدولة. وفي العصر العثماني لم تكن هناك سوى قرى متناثرة فوق سطح موقع نفر.

معابدها

تتميز مدينة نيبّور بمعابدها، وأهم هذه المعابد هو الخاص بالإله إنليل، وموضعه في الجهة الشمالية - الشرقية من المدينة مقر الإله (انليل) سيد الهواء كما اهتموا بتشييد معبده المسمى (اي – كور) اي بيت الجبل العلوي ومازالت طبقاته شاخصة حتى وقتنا الراهن ومعبد ايكو الذي يتكون من كتلة صلدة من اللبن المغلف بالأجر يمثل برجا مدرجا مربع القاعدة وترتفع بقاياه حاليا حوالي خمسة عشر مترا وكان سابقا يتألف من مصطبة أو عدة مصاطب يعلوها معبد صغير يرتقى إليه بواسطة ثلاثة سلالم ومازالت آثارها شاخصة في الضلع الجنوبية الشرقية من البرج وكان ينتصب في المعبد تمثال الإله (انليل) ولعله كان من الذهب وكانت حفلات رأس السنة تقام عادة في هذا المعبد إلا أن لم يبقى من بناءه شيء ما، ، وعلى مقربة منه تقوم زقورة المدينة وقد شيدت هذه الزقورة الملك اورنمو حاكم مدينة أور ومؤسس السلالة الثالثة فيها نحو عام 2050ق.م. وإلى جنوب غربي الزقورة يوجد معبد الإلهة إناتّا سيدة الحب والحرب والتي عرفت في العهد البابلي وما بعده باسم عشتار،هذا المعبد مستطيل الشكل

إبعاده 275م طولا و80م عرضا وقد أعاد الملك شونكي تجديد بناية هذا المعبد لتصبح إبعاده زهاء190 مترا 330، الذي تم النزول فيه إلى عمق ستين قدماً تقريباً، حيث اكتشفت طبقاته المتتابعة التي وصل عددها إلى خمس وعشرين، تبتدئ بطبقة العصر الفرثي في حدود القرن الأول الميلادي

ومن بين الرقم الطينية المكتشفة في نيبّور رقيم يحمل نصاً أدرجت فيه أسماء اثنين وعشرين معبداً كانت موجودة في المدينة في العصر الكاشي حينما دون ذلك النص، مما يدل على أهميتها الدينية – الثقافية، ووصل عدد الألواح الكتابية المكتشفة إلى ما يقرب من ثلاثين ألفاً دوِن أكثرها باللغة السومرية، ومن بينها 2100 نص أدبي، وهذا يعني أن معظم النصوص السومرية جاءت من مدينة نيبّور.

والنصوص الأكادية المكتشفة فكانت تشمل المعاجم ومجاميع نصوص الفأل والنصوص الطبية والفلكية. وقد اكتشفت أغلبية الرقم الكتابية في البيوت السكنية التي كشف عنها فيما عرف بـ (حي الكتبة) في جنوب شرقي الموقع. ومن المكتشفات المهمة لوح طيني يعود تاريخه إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد يحمل خريطة لمدينة نيبّور وقد دونت عليها بالخط المسماري أسماء الأبنية المهمة والقنوات والبوابات، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن صحة المعلومات التي تقدمها هذه الخريطة التي يمكن عدها أقدم خريطة لمدينة في التأريخ.

5- مدينة أوروك : (الوركاء)

الوركاء من المدن السومرية الضاربة في القدم والتي تقع بقايا أبنيتها في محافظة المثنى على بعد ٦٠ كم شرق مدينة السماوة، ويرجع تاريخ بناء هذه المدينة أول مرة إلى الألف الخامس قبل الميلاد. وقد أطلق عليها عدة تسميات منها التسمية السومرية (أوروك) وتعني المستوطن وكانت ذات مركز ديني مرموق ، تعتبر مدينة الوركاء إحدى أوائل المراكز الحضارية في العالم التي ظهرت في بداية العصر البرونزي قبل حوالي 4000 سنة قبل الميلاد ، وفي مدينة أوروك أخترعت الكتابة ومن هذه المدينة ظهر الحرف الأول في العالم وذلك في حدود 3100 ق.م ، اوروك كانت تلعب دور رئيسي في العالم في تلك الفترة قبل حوالي 2900 ق.م ويقال بأن مدينة اوروك كان طول محيطها حوالي 6 كلم وبذلك كانت أكبر مدينة في العالم بتلك الفترة.

بدأ في هذه المدينة استخدام العجلة والقرص السريع في صناعة الفخار، كما بدأت العمارة تتطور وتأخذ أشكال متطورة، وكان يُبنى أسوار منيعة حول المدن لتحصينها، كذلك تم بناء المعابد وتشييد بيوت سكنية لعامة الناس، وكانت المباني مُشيّدة من القصب، والطين، والحصران، كانت مدينة الوركاء قرية للمزارعين، ثم مارس السكان بها مهنة التجارة، الأمر الذي جعل حضارة الوركاء مزدهرة

تتألف بقاياها اليوم من تلول أثرية تم تنقيبها وأخرى لم يتم تنقيبها وكانت هذه المدينة العريقة تقع على نهر الفرات ولكنها تبعد اليوم عنه كثيرًا بسبب ظاهرة تغير الأنهار لمجاريها.أما مساكنها الأولى ومعابدها فقد كانت مشيدة من الطين والحصران والقصب ووجدت بقاياها في أعمق طبقات المدينة ، تم العثور على أقدم قارب في الوركاء، ويعود إلى 4000 سنة تقريبًا على يد البعثة الألمانية

أما أهم بنايات هذه المدينة فهي المعابد والزقورات والقصور حيث وجدت آثار ومبان على مستوى عالٍ من الرقي ومنها أول نموذج للزقورة الذي صار السومريون وغيرهم فيما بعد يقيمون على قمتها أقدس شعائرهم الدينية. كما عثر في مدينة الوركاء القديمة أثناء التنقيب على العديد من اللقى الأثرية التي تدل على تقدم هذه المدينة في مضمار الفنون والأدب فقد نقش سكانها الألواح الحجرية والمسلات والأختام والآنية وأبدعوا في بناء واجهات المعابد بالفسيفساء ودونوا الحوادث التاريخية المختلفة، مساحتها قدرها 200 فدان حيث كانت ثلث من هذه المساحة مخصصه للمعابد اما الثلثان الاخران شملت ابنية سكنية للعامة ، وقد احيطت مدينة الوركاء بسور عظيم يبلغ طولة تقريبا 10كم ، ان مدينة الوركاء تتكون من مجمعين من الابنية هما منطقة (أنو) ومنطقة (إأنا)

منطقة انو :

احتوت هذه المنطقة على المعبد الابيض الذي امتاز بجدرانة المطلية باللون الابيض وانه هذه المعبد اقيم على مسطبه يتم الصعود الية بواسطة سلم ثلاثي . اما الاسوار الخارجية للمنطقة تبعد مايقارب 50 م من الشرق للمعبد الابيض , وقد احتوت منطقة انو على مساحات واسعه تحيط بالزقورة الموجوده فيها والتي خصصت لعبادة الالهه اينانا .

منطقة انا :

ان من اهم المباني المميزه التي تحتويها هذه المنطقة مبنى يعرف ب قاعدة الاعمدة الذي احتوى على رواق من الاعمده بلغ اتساعه 30م يحتوي على صفين من الاعمده اعمدة دائرية يصل قطرها الى 2م وانصاف اعمدة على الجانبين وهنالك ايضا بناء اخر يوجود في موقع معزول عن مجمع ابنية انا عرف بمعبد الموزايك المخروطي الحجري حيث احيط به سور دفاعي ذو دعائم مزدوجة .

زقورة المعبد الأبيض في الوركاء

جزء من مقدمة معبد إنانا من (أوروك) في متحف الشرق الأدنى في برلين

6- أور :(تل المقير)

تقع مدينة اور على بعد 17 كم جنوب مدينة الناصرية حيث تم اختيار هذه الموقع على مجرى نهر الفرات قديما الذي يحيط بالمدينة من الجهة الشمالية والغربية، وكانت عاصمة للدولة السومرية عام 2100 قبل الميلاد ، مدينة أور كانت مدينة مسكونة منذ فترة العبيد ، وفي الفترة 2600 قبل الميلاد. وخلال حكم السلالة الثالثة في الفترة المبكرة ازدهرت أور ، وأصبحت المدينة المقدسة للآلهة إنّيانا، وفي النهاية سيطر ملوك مملكة أور على الدولة السومرية، كان للمدينة ميناء للتجارة، وسكانها يقسم إلى قسمين: قسم يسكن المدينة والثاني عبيد أو خدم يفلحون الأرض ويعيشون في القرى الريفية المحيطة بها، وتقدمت مهنتي التجارة والصناعة ثم أصبحت أور المدينة العاصمة ، كانت مدينة أور مركزاً تجارياً هاماً، وذلك بسبب موقعها في نقطة محورية حيث يتدفق دجلة والفرات إلى الخليج العربي، وقد أثبتت الحفريات الأثرية في وقت مبكر، أن أور تملك ثروة كبيرة، أجريت الحفريات الأولى في مدينة أور بعد الحرب العالمية الأولى، من قبل البعثة مشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا، التي كانت تقوم بأعمال التنقيب تحت إدارة ليونارد وولي من عام 1922 حتى 1934م، وقد تم اكتشاف ما تم تسميته بقبر الموت العظيم، وهو مجموعة من القبور، والمقابر الملكية

اما شكل مدينة اور ذات شكل بيضوي غير منتظم يصل ابعادها حوالي النصف ميل وقد احيطت بسور عظيم ضخم مبني من اللبن ذو شكل بيضوي يتسع من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وبداخلة فناء عظيم وقد احيطت المدينة بسور ثاني يحتوي على طلعات مركزية قوية كان يحيط بالمنطقة المقدسة في جزء المدينة الشمال الغربي وقد اشارت المصادر ان مدينة اور كانت تحتوي على بوابتان قد فتحت ب اسوارها الاولى كانت تقع على مجرى نهر الفرات اما الثانية تطل على القناة المحفورة لتحصين المدينة , ويقع في وسط هذه المدينة منطقة مقدسة تعرف بمنطقة المعابد واحتوت على الزقورة التي شيدها اورنمو وفي الجانب الشرقي من الزقورة تقع بناية كرست للاله ننكال التي احتوت على بعض المعابد اضيفت لها على مرور العصور اللاحقة . اما في الجزء الجنوبي الشرقي من الزقورة شيد الملك اورنمو وهو مربع الشكل له مدخل واحد فقط يقع على الظلع الجنوبي الغربي وقد زينة جدار القصر بالطلعات والدخلات من اجل اسناد الجدران وتقويتها .

7- مدينة لأرسا (تل سنقرة)

يرد اسم مدينة لارسا في نصوص جميع العصور التاريخية في بلاد الرافدين القديمة حتى نهاية الألفية الأولى ق.م وكذلك ذكرت في التورات باسم (الاسار) ، اما التسمية الحديثة لمدينة لأرسا هي تلول السنكرة والتي تعني بالأرامية (السين)تعني القمر و(الكرا) تعني السرور فيكون معناها سرور الاله .. وقد برز الدور السياسي والحضاري لها حين أصبحت عاصمة لسلالة آمورية أسسها نبلانم عام(2025-2005)ق.م تقريباً، أي في أواخر عصر سلالة أور الثالثة، وحكم في هذه السلالة أربعة عشر ملكاً، كان آخرهم ريم-سن الثاني (1822-1763 ق.م.) الذي استطاع أن يسقط سلالة مملكة إيسن المنافسة في عام 1794 قبل الميلاد ويضمها إلى مملكته. ولكن مملكة لارسا واجهت بعد ذلك منافساً قوياً هو حمورابي، ملك بابل، الذي تمكن من الاستيلاء عليها وأسر ملكها ريم-سن الثاني في عام 1763 ق.م.، ويرد وصف لحصار حمورابي الذي فرضه على لارسا مدة ستة أشهر ثم استيلائه عليها وذلك في رسائل من مدينة ماري في سورية.

موقع المدينة لارسا

تقع مدينة لأرسا القديمة على بعد 70 كم الى الشمال الغربي من مدينة الناصرية وتبعد مسافة 20كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الوركاء بالقرب من الضفة الشرقية لقناة شط النيل ,تقع مدينة لأرسا على نهر (أتورونجال)وهو يمكن ان يكون الفرع الغربي من مجرى نهر الفرات الرئيس والذي يخرج من مدينة نفر ويتجه باتجاه الشرق ثم باتجاه الجنوب ويستمر باتجاه الجنوب ثم مدينة أوما وصولا الى مدينة لأرسا ليرتبط مع نهر الفرات مرة اخرى ,وكان الشكل العام للموقع بيضويا وتحتل تلول ألسنكرة مساحة واسعة اذ تمتد لمسافة 1800م من الشرق الى الغرب وحوالي 2000م من الشمال الى الجنوب اما ادنى ارتفاع للموقع فيبلغ 8م ويصل اعلى ارتفاع له حوالي 20م فوق مستوى التل المحيط به

ويعتقد الباحثين يحد المدينة هور قديم او بحيرة مرتبط بمجرى الرئيس لنهر الفرات ,اما في وسط الهضبة المركزية يوجد مرتفع يبلغ طوله حوالي 21 م تبين انه إزقورة القديمة لمعبد الاله شمش اله المدينة ,وقد لعبت مدينة لأرسا دورا مهما في العصر البابلي القديم بسبب موقعها الجغرافي ووقوعها على نهر الفرات.

اكتشافها

استكشف موقع المدينة لأول مرة من قبل وليام ك. لوفتس W.K.Loftus الذي زاره في عام 1853م، ورسمت أول خريطة للموقع من قبل فالتر أندريه W.Andrae في عام 1903. وقد بدأت بعثة آثارية فرنسية التنقيب في موقع مدينة لارسا برئاسة أندريه بارو (1934 - 1932م)André Parrot ، واستؤنف التنقيب في مواسم متقطعة في الأعوام 1968-1970م و1976-1991م. وكانت أعمال التنقيب الأثرية تجرى في موضعين رئيسين من الموقع حيث توجد في الأول بقايا معبد المدينة وزقورته، وفي الموضع الثاني توجد بقايا قصر نور- أدد (1865-1850ق.م)، وهو الملك الثامن في سلالة لارسا، ولا تزال أرجاء واسعة من موقع مدينة لارسا غير منقبة. ،على الرغم من أن التنقيبات الآثارية في

موقع لارسا لم تكشف عن طبقات يعود تأريخها إلى ما قبل الألف الثالث قبل الميلاد؛ هناك شواهد على أن المدينة سكنت منذ دور العبيد، في النصف الثاني من الألف الخامس قبل الميلاد، حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد (العصر الفرثي). وتعود معظم البقايا التي كشفت عنها التنقيبات إلى العصر البابلي القديم، في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. ويصطلح على إطلاق اسم عصر إيسن - لارسا على القسم الأول من ذلك العصر بسبب قيام سلالتين قويتين في مدينتي إيسن ولارسا في أثنائه، وكانتا تتنافسان للسيطرة على جنوبي بلاد الرافدين.

معبد مدينة لارسا

كان المعبد الرئيس في لارسا عبارة عن مجمع ديني ضخم مخصص لعبادة إله الشمس، شمش، ويشغل هذا المجمع مساحة يبلغ طولها 277م × 95م، ويتألف من سلسلة أبنية أهمها البناية الأمامية التي تضم ساحة مفتوحة وغرفاً تحيط بجهاتها الأربع. في القسم الجنوبي الغربي من الساحة توجد غرفة العبادة وخلفها مباشرة الزقورة .وينتظم المدخل الرئيس للمعبد مع الساحة ومدخل غرفة العبادة على محور واحد، يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. وهناك ممر يحيط بالزقورة ويفصلها مع غرفة العبادة عن بقية أرجاء المعبد التي تحيط بهما. زينت جدران المعبد الخارجية بالطلعات والدخلات. وزينت جدران الساحات إما بأنصاف أعمدة لها أشكال حلزونية وإما بالطلعات والدخلات المشابهة لما هو موجود في الواجهات الخارجية. وقد أمكن تمييز سبع مراحل بنائية للمعبد تعود إلى عصور مختلفة في الألف الثاني قبل الميلاد، تعود المرحلة الأولى إلى عصر إيسن- لارسا، وتعود ثلاث مراحل لاحقة إلى عصر سلالة بابل الأولى. وهناك مرحلتان تعودان إلى العصر البابلي الوسيط، السلالة الكاشية، والمرحلة الأخيرة تعود إلى عصر سلالة إيسن الثانية في القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

عبد في مدينة لارسا العديد من الآلهة، كما هو الحال في معظم المدن العراقية القديمة.إن ظاهرة تعدد الآلهة تعد حالة مميزة في الديانة العراقية القديمة. وقد أكدت النصوص الكتابية المسمارية التي عثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية التي جرت في موقع المدينة أنها كانت مركز عبادة الاله (اوتو)وهو إله الشمس، وكانت الصورة الشكلية التي تشير إليه تمثلت في الاصل بشكل قرص يرتفع بين جبلين بإيحاء رمزي إلى " قرص الشمس "، إذ كان هو الإله الرئيسي فيها ,ويذكر ان احد ملوك لارسا المدعو (نورادد)(1875-1650)ق,م قام بعدد من الاعمال العمرانية ومنها اعادة بناء معبد الاله اوتو المسمى (ببار)وبعض المعابد وكان المعبد يقع في الجهه الجنوبية من الزقورة .فكانت الزقورة تتوسط المدينة،اما في الجهه الشمالية من الزقورة يوجد عدد من القصور، أهم المكتشفات الأثرية جاءت من بناية المعبد، التي حملت اسم "إي- ببار E-babbar "الذي يعني باللغة السومرية «المعبد الناصع»، ومن بين تلك المكتشفات جرة فخارية تضم مواد وأدوات تخص عمل الصاغة.

أما قصر نور-أدد :وهو من الابنية الواسعة ذات التخطيط المنتظم اقيم على ارتفاع كبير مربع الشكل ذات جدران سميك ويحتوي عدد كبير من القاعات ويعتقد الباحثين انه مبني سكني –اداري ,وذلك لكثرة اقامة الملك به.فقد شيد بالآجر، وضم ساحة مركزية واسعة وقاعة عرش مع غرف لأغراض متعددة. وتدل نتائج التنقيب في بقايا بناية هذا القصر أن عملية تشييده لم تكتمل؛ إذ لم يعثر فيها على أي مخلفات أثرية مقترنة بالاستعمالات اليومية الاعتيادية.

خارطة مدينة لارسا
تميزت بشكل بيضوي محاطة بسور
تم اعادت
تجديده في عدة مرات من قبل عدد
من الملوك
الذين تعاقبو على الحكم في المدينة

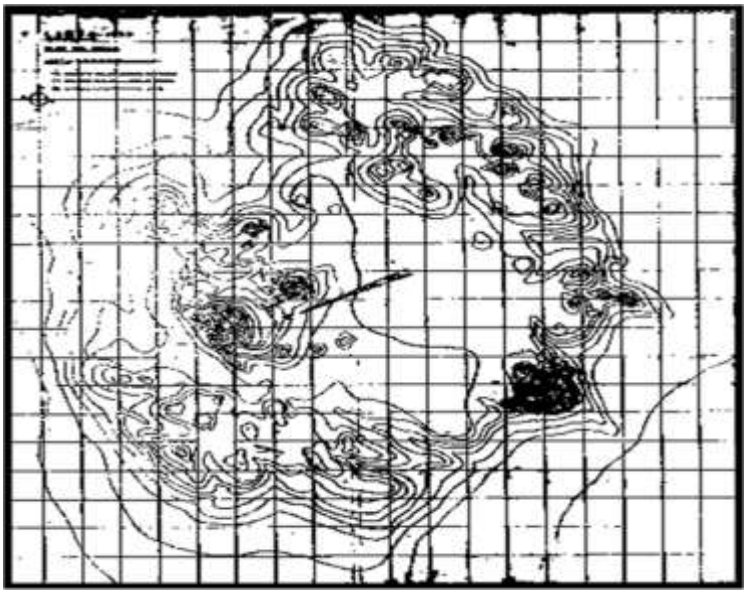

الزقورة ومعبد مدينة لارسا
شيدت الزقورة في وسط المدينة

امامعبد المدينة الرئيسي وهو معبد
الاله (اوتو)
الذي شيد في الجهه الجنوبية

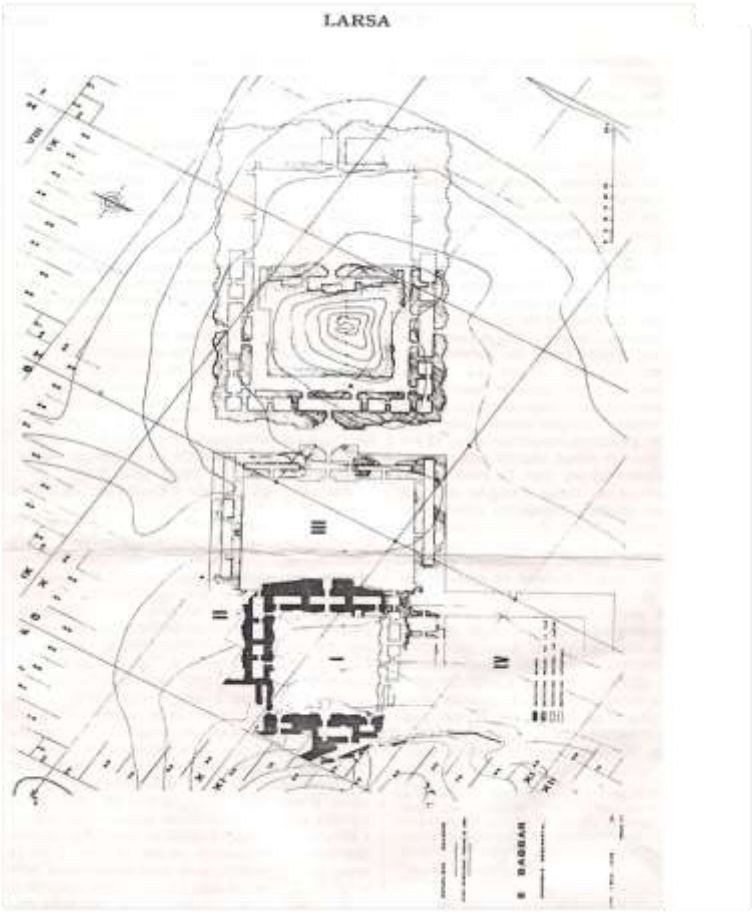

8- مدينة ايسن : (ايشان بحريات)

إيسن مدينة - دولة في جنوب العراق اليوم في محافظة القادسية. بقاياها تقع اليوم نحو 200 كيلومتر جنوب شرق بغداد ونحو 35 كيلومتر جنوب غرب نيبور .ذكرت في كتابات مسمارية من الألفية الثالثة قبل الميلاد. وأثرت حضارتها مع بدأ الألفية الثانية قبل الميلاد على تاريخ بلاد بين الرافدين

تقع مدينة ايسن شمال شرق مدينة البطحاء وتبعد عن الناصرية 45كم شمال غرب الناصرية بمنطقة القطيعة وقربها من التلول المسماة إيشان بحريات كانت مدينة ايسن واقعة على نهر (ايسينيتو) الذي يمكن ان يكون مجرى غربيا لنهر الفرات او امتداد جنوبيا شرقيا لنهر اراختو بعد مروره بمدينة مرد .تشغل اطلال مدينة ايسن مساحات واسعة تقدر (200) هكتار وأمتازت مساحات المدينة بانها لاترتفع كثيرا عن مستوى السهل المحيط بها والظاهر ان المدينة لم يكن لها زقورة ،اما موقع المدينة فكانت تتميز موقع جغرافي مهم حيث تقع على خط التماس الحضاري السومري – الأكدي ويتوسط موقعها مدن مهمة حيث تقع بالقرب من مدينة نفر وادب واور وابو صلابيخ ودلبات وبوران موقعها هذا اعطاها اهمية كبيرة ، حيث كانت في بداية العصر البابلي القديم مركز الإشعاع الحضاري ومحور سياسي في المنطقة. وتمكنت بفضل هذا الموقع أن تسيطر على منطقة واسعة في ذلك الوقت.

تاريخها

تشير الدلائل الأثرية إلى أنها مأهولة بالسكان في أدوار ما قبل التاريخ لأن ملتقطات من فخار عصر العُبيد والوركاء منتشرة بصورة واسعة في كل أرجاء الموقع، كما أظهرت أعمال التنقيبات الأثرية أنها على درجة من الأهمية في عصر فجر السلالات الأول. وكذلك في عصر فجر السلالات الثاني والثالث وتشير الدلائل الأثرية إلى استمرار السكن فيها في العصر الأكدي والنصوص الكتابية تؤكد هذا الأمر. وفي عصرأور الثالثة ورد اسمها في كتابات عديدة، وبعد زوال الحكم السومري المتمثل بسلالة أور الثالثة أصبحت إيسن الوريثة لأور في حكم بلاد سومر وأكد، وارتفع شأنها حتى غدت القوة المسيطرة على إرث سلاسة أور الثالثة من دلمون حتى أرابخا، فدانت لها مدن عظيمة مثل أوروك، أور، أريدو، أوما، لكش وكزالو وغيرها، وحكمت فيها سلالة دعيت بسلالة إيسن الأولى ما يقرب من قرنين وربع القرن من الزمن. ثم خضعت بعد ذلك لسيطرة سلالة لارسا في عهد ملكها ريم ـ سين عام 1794 ق.م، وخضعت لسلالة بابل الأولى في زمن ملكها الشهير حمورابي ومنذ سنة حكمه السابعة بالتحديد وعثر على مجموعة من الرُقم الطينية التي تعود إلى زمن الملك البابلي

تنقيبها :

في نهايات القرن الماضي عملت فيه بعثة من جامعة بنسلفانيا بالاشتراك مع بعثة أخرى من جامعة فيلادليفيا برئاسة «بيترز"Beaters" »، وفي عام 1902-1903م عملت هناك بعثة ألمانية برئاسة «فالتر أندريه»، ثم عملت بعد ذلك بعثة أمريكية برئاسة (بانكس)وخلال الحرب العالمية الأولى زار الموقع الكولونيل الإنكليزي «ستيفينسن"Stephensen" »، وحفر فيه مجساً عثر خلاله على لوحين مسمارين على أحدهما اسم «لبت ـ عشتار» وحمل الآخر اسم مدينة أيسن.

في العام 1947 م أوفدت دائرة الآثار والتراث العراقية السيدين فرج بصمه جي وعز الدين الصندوق، للقيام بمسح المنطقة والموقع بالتحديد وقد تمكنا من إلقاء الضوء على بعض من تاريخ المدينة حيث

الفخار وتنوعه واختلافه عمراً وأسلوباً وعثر على آجرة مكتوبة ومسماريين من الفخار يعودان لزمن لبت ـ عشتار، قامت بعثة أثرية برئاسة الأثري الألماني «هرودا "Hrouda" «بالتنقيب واستمرت حتى عام 1989م وكان العمل قد كشف عن مجموعة من الجدران توضح طبقتين بنائيتين تشكل مجموعة غرف سكنية تحتوي على مدافن وتنانير. وعثر على أربعة أختام أسطوانية مع دمى وجرار فخارية، ومخاريط فخارية مكتوبة تعود إلى زمن لبت ـ عشتار، ورقم طينية من العصر البابلي القديم، وكذلك على فخاريات فرثية، وأمكن تحديد معالم معبد غولا، كما تم العثور في هذا الموسم على مجموعة من المقابر معظمها للكلاب يبلغ عددها ثلاثين قبراً ويظهر أن الكلب عومل معاملة محترمة خلال عملية دفنه تدل على قدسيته في إيسن.

وفي عام 1983 استأنفت البعثة الألمانية تنقيباتها في موقع المدينة فكشفت عن مبنى كبير شيد بمرحلتين وتبين أن أسفل الجدران قد غطى بجص أبيض كما عثر في هذا الموسم على ملتقطات صغيرة وعلة فخاريات تعود إلى عصور تاريخية مختلفة. وفي عام 1984 بدأ الموسم الثامن لأعمال البعثة برئاسة «هرودا» وضم هذا الفريق مصوراً ورساماً ومختصاً بدراسة الهياكل العظمية وقارئ مسماريات هو الدكتور (فيلكه) عثر في هذا الموسم على رقم طينية تضمنت رسائل من العهد البابلي القديم ووثائق اقتصادية وقوائم بأسماء الآلهة كما تم العثور على عدد من الأواني والجرار الفخارية، وأبنية منها دار سكن ومجموعة من القبور، وتم الكشف عن بناء كبير عثر فيه على رقم طينية لها علاقة بالشؤون الإدارية والدينية .

معبد غولا

عبدت في مدينة ايسن الالهه(غولا)وهي الالهه الرئيسية لمدينة ايسن والتي تعني الهه الصحة والشفاء واستطاعت البعثة الالمانية برئاسة الاثاري هوردا عام 1974من تحديد موقع معبد غولا حيث يقع في الجهة الجنوبية من الزقورة التي حدد موقعها في وسط المدينة و يحتوي هذا المعبد على 25 غرفة وابعاد المعبد 75م طولا و50 م عرضاً،وعثر في الجزء الجنوبي من المعبدعلى أربعة تنانير مع مجموعة من الأواني الفخارية من المحتمل أنها تعود إلى عصر أور الثالثة، ورقم طينية تمثل عقوداً ورسائل إدارية ومجموعة من الخرز عثر عليها في القبور، وأثبت أن المعبد قد بني على أسس تعود إلى عصر فجر السلالات الأول، وكشفت لاحقاً بوابة معبد غولا التي تؤدي إلى غرفة قدس الأقداس، وقد طورت هذه البوابة في زمن نبوخذ نصر الثاني حيث بناها بالآجر، وعثر كذلك على ممر يقود إلى ذات الغرفة كان مخصصاً في السابق للملك أشمي ـ داكان وعلى مخاريط كتابية لـه تدل على أن هذا الملك كان قد اهتم بالأعمال العمرانية، وفي الجناح الأيمن للمعبد كشف عن ثماني عشرة درجة سلم كل درجة تتألف من طبقتين من اللبن وعلى رُقُمٍ طينية عليها مواضيع اقتصادية ودينية تعود إلى الملك أنليل ـ باني.

نماذج لبعض المدن التي تقع شمال العراق

يجمع معظم الباحثين المعنين في دراسة تاريخ الحضارات القديمة ان البيئة الطبيعية والموقع الجغرافي كانا لهم الاثر الكبير في أي بلد او منطقة ما في انحلال ذلك البلد وتطوره سواء كان ذلك من ناحيته السياسية ام الاجتماعية او الاقتصادية، فلقد كان للموقع الجغرافي للعراق القديم بما في ذلك القسم الشمالي منه الذي عرف بعد استيطان الاشوريون منذ مطلع الالف الثاني قبل الميلاد ببلاد اشور اثره البارز في سير تاريخه الطويل سواء اكان ذلك من ناحية ظروفه الطبيعية وحياته الاقتصادية ام من ناحية تركيب سكانه واتصاله بالأقوام والبلدان المجاورة، ونضرا لان بلاد اشور تقع في الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين فهي بهذا تمثل المنطقة الجبلية وشبه الجبلية من تضاريس ارضه.

وللموقع الجغرافي المتميز جعل من بلاد اشور ان تلعب دورا هاما عبر تاريخها الطويل في الحياة التجارية في منطقة الشرق الادنى القديم ، اذ كانت تمثل حركة اتصال رئيسية بحركة التبادل التجاري بين بلاد الاناضول وبلدان البحر المتوسط من جهة وبين الاقسام الوسطى والجنوبية من ارض العراق جهة اخرى .

وبفعل الطبيعة الجغرافية المتميزة والسهول الخصبة فقد كانت هدفا لغزوات وهجمات قبائل الرحل والبدو الاراميين الجبليين والآمورين المعروفين بالغربيين وهذا ما حملهم على اتقان فن الدفاع عن مواطنهم ، وتجلى ذلك في فن العمارة من تحصينات دفاعية وغيرها.

تبه كورا-

أحد مواقع عصور ما قبل التاريخ المهمة في شمالي العراق حيث يقع على بعد نحو ٢٤ كم شمال- شرقيّ مدينة الموصل، مستوطنة قديمة من بلاد النهرين تقع شرق نهر دجلة قرب نينوى قرب مدينة الموصل الحالية، في شمال غرب العراق.

التل نفسه ذو شكل مخروطي يتميز بارتفاعه الذي يزيد على ١٨ م فوق مستوى السهل المحيط به. ومعنى اسم الموقع «التل الكبير» بسبب ارتفاعه. بدأت أعمال التحري والتنقيب في هذا الموقع بعثة أثرية أمريكية مشتركة من جامعة بنسلفانيا والمعاهد الأمريكية للبحث الشرقي في عام ١٩٢٧م. وواصلت البعثة عملها إلى عام ١٩٣٨م،برئاسة (إيفرايم شبايزر) الذي لاحظ عدم اتساع التل، فقرر القيام بالتنقيب الأفقي للكشف عن كل طبقة بأكملها ثم النزول إلى الطبقة الدنيا منها. وهكذا تمكنت البعثة من القيام بالتنقيب الشامل من قمة التل إلى ارتفاع يقل عن ٩م، أظهرت التنقيبات في تبه كورا أن هذا الموقع سكن باستمرار من دور حلف إلى العصر البرونزي الوسيط؛ أي من نحو ٦٠٠٠ إلى ١٨٠٠ ق.م.

موقع تبه كورا

آشور : (قلعة شرقاط)

حالياً قلعة الشرقاط، العاصمة الدينية القديم لبلاد آشور، واقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة، في محافظة نينوى، في شمال العراق، اسمها القديم (بال تِل) وشكلت مع نينوى و أربيل المنطقة النواة للممالك الآشورية المتعاقبة،كانت تقع على بعد 60 ميل جنوب مدينة الموصل حاليا بشمال العراق على ضفاف نهر الدجلة . وكانت مدينة آشور العاصمة للمملكة الآشورية في شمال وادي الرافدين التنقيبات العلمية الأولى هناك أجرتها بعثة ألمانية (1903 – 1913) برئاسة أندريه. واسم آشور يطلق على المدينة، وعلى الدولة، وعلى الإله الرئيسي للآشوريين القدامى.

أصبح المكان مأهولاً بالسكان في حوالي 2500 ق. م، سكنته قبيلة يُحتمل أنها قدمت إلى نهر دجلة من سوريا أو من الجنوب. استراتيجياً، كانت آشور أصغر وأقل شأناً من نمرود (كَلَح) أو نينوى، وهما المدينتان الرئيسيتان الأخريان في بلاد آشور ؛ ولكن القداسة الدينية لمدينة آشور ضمنت استمرار بقائها حتى 614 ق. م، عندما دمرها البابليون. والمدينة الداخلية محمية بأسوار تحيط بها على شكل دائرة، ويبلغ طول الأسوار حوالي 2. 5 ميل (4 كيلومترات). وعلى الجانب الشرقي كانت دجلة تحد آشور، حيث كانت هناك موانئ ضخمة أول من أنشأها أدد – نيراري الأول (حكم في الفترة 1307 – 1275 أو ربما 1305 – 1273). توجد على الجانب الشمالي من المدينة دفاعات طبيعية ناتجة عن جانب النهر وسفح عالٍ شديد الانحدار، أضيف إليها نظام من الأسوار المدعمة ومرفأ قوي للطوارئ يدعى موشلالو – وهو برج نصف دائري مبني بالحجر بطريقة بسيطة، بناه سنحاريب، وربما كان أقدم نموذج معماري معروف من نوعه. والجانبان الجنوبي والغربي محميان بنظام دفاعي قوي.

و هناك قائمة بالأبنية الموجودة في مدينة آشور، يعود تاريخها إلى فترة حكم سنحاريب (705 – 681 ق. م)، مدرج فيها 34 معبداً، لم يُعثر إلاَّ على أقل من ثلثها، من بينها معابد آشور – إنليل، وآنو – أدد،

وسين – شمش، وعشتار – نابو. وأهم المعابد من الناحية التاريخية هي تلك المكرّسة لعبادة عشتار، أو إنـّانـّا كما كان يعرفها السومريون.

بالإضافة إلى المعابد تم التعرف على ثلاثة قصور. أقدمها منسوب إلى شمشي– أدد الأول (حوالي 1813 – حوالي 1781 ق. م) والذي استخدم فيما بعد كمقبرة. وعُثر على العديد من المنازل الخاصة في الربع الشمالي الغربي من الموقع معظمها واسع وفيها مدافن عائلية تحت أرضها. ويدل التخطيط غير المنتظم للمدينة على احترام قوي لحقوق الملكية والتوزيع الإقطاعي للأرض. وهناك سلسلة من الألواح المكتوبة بين عامي 1450 و1250 ق. م توضح الجوانب الأخرى من القانون الآشوري، وخصوصاً فيما يتعلق بالنساء ، وبالرغم من إن مدينة آشور دُمِّرت تدميراً شديداً، غير إنه أعيد إحياء جزء من المدينة تقريباً في أيام الفتح البارثي لبلاد النهرين (140 ق. م).

كالح (نمرود)

نمرود هذا هو الاسم الحديث لموقع المدينة الآشورية القديمة كـلَـح، والتي تُلفظ أيضاً كـلْـحو أو كـلَـخ، والواقعة جنوب الموصل في محافظة نينوى، العراق. أول من نقـَّب في المدينة هو أوستن هنري لايارد في الفترة 1845 – 1851، ثم بعد ذلك مالووان (1949 – 1958).

أسس كلح في القرن 13 ق. م شلمنصر الأول، وظلت غير مهمة حتى اختارها الملك آشور ناصربال الثاني (حكم للفترة حوالي 883 – حوالي 859 ق. م) مقراً ملكياً له وعاصمة عسكرية للدولة الآشورية. ونفذ أشغالاً واسعة في قلعة المدينة وفي المنطقة خارج الأسوار، وأكمل عمله ابنه شلمنصر الثالث، وبقية الملوك. والبناية الدينية الأهم هي إيزيدا، التي شيدتها في 798 الملكة سامورامات (سميراميس في الأسطورة اليونانية)، وتضم معبد نابو (نيبو) إله الكتابة، وزوجته تاشميتوم (تاشميت). وقد احتوت مكتبة المعبد والبناء الملحق به على العديد من الكتابات الدينية والسحرية والعديد من " المعاهدات "،

والبناية الأهم خارج المدينة تعود إلى شلمنصر، وهي تحتوي، مع بنايات أخرى، على آلاف القطع العاجية المنحوتة، معظمها مصنوع في القرنين 9 و8، وهي الآن أثمن مجموعة عاج في العالم.

قي القرن السابع قلّت أهمية كلح، لأن السرجونيين مالوا إلى استخدام نينوى مقراً لهم ؛ ولكنها كثيرة السكان حتى تلاشت في 614.

دور شروكين (خُرساباد)

وتعني قلعة سرجون وهي عاصمة الإمبراطورية الحديثة في عهد الملك سرجون الثاني الذي أمر ببناءها وتعرف اليوم ب *خورسباد* وهي قرية تقع على بعد 15 كم شمال مدينة الموصل ,وقد أكتمل بناء دور شروكين في عام 706 قبل الميلاد عقب موت الملك سرجون الثاني، وتظهر دور شارّوكين وكأنها مدينة مخططة بعناية. تحيط الأسوار الخارجية بمساحة قدرها ميل مربع واحد، ويكون الدخول إليها عبر سبع بوابات حصينة. ويحيط سور داخلي بمعبدٍ لنابو، وبالقصر الملكي، وبمنازل واسعة للموظفين الهامين. ومع ذلك، وبمجرد أن انتهى بناء المدينة، قُتل سرجون في معركة، وهُجرت دور شارّوكين بسرعة.

بدأ التنقيبات في الموقع (و هي في الواقع أول تنقيبات أثرية في بلاد النهرين) القنصل الفرنسي بول – إميل بوتـا في 1843، وواصلها فيما بعد (1858 – 1865) خليفته فيكتور بلاسيه، وكذلك بعثة الولايات المتحدة (1928 – 1935) من جامعة شيكاغو. وبالإضافة إلى الرسوم الجدارية النافرة، والعاجيات والتماثيل الكبيرة للثيران المجنحة، فقد عُثر في الموقع على واحدة من أثمن اللقى الأثرية هي قائمة الملوك الآشوريين، التي سجلت أسماء وسنوات حكم كل الملوك الآشوريين منذ حوالي 1700 ق. م إلى أواسط القرن الحادي عشر ق. م.

رسم تخيلي لقلعة خرساباد ، حاليا في العراق ، كما كانت عليه في أيام سرجون الثاني (721 - 705 ق. م) . رسمه تشارلس ألتمان .

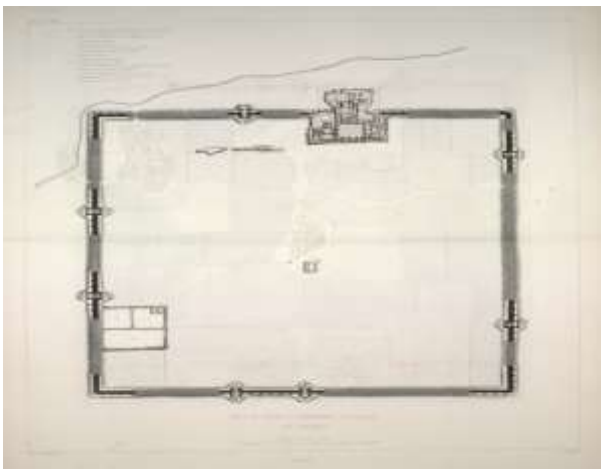

نينوى:

مدينة أثرية قديمة، تعتبر من أقدم وأعظم المدن في العصر القديم، تقع في بلاد الرافدين في شمال العراق على الضفة اليمنى لنهر دجلة وكانت عاصمة الإمبراطورية الآشورية .كانت نينوى أكبر مدن العالم في فترة الإمبراطورية الآشورية الحديثة وتنتشر بقاياها في الجانب الأيسر من مدينة الموصل في محافظة نينوى شمال العراق على الضفة الشرقية لنهر دجلة، لا يعرف أصل التسمية بالضبط ولكن هنالك عدة نظريات حيث يعتقد أن اسم مدينة نينوى يعود إلى اسم المعبود نينا وهو أحد أسماء المعبودة عشتار عند البابليين حيث يعرف أن لفظة نون بالآشورية تعني «سمك» ، ويعتقد أيضاً بأن الاسم متصل باسم مؤسس نينوى وهو القائد نينوس حسب الروايات الإغريقية، وقد ذُكرت نينوى في الكتابات المسمارية القديمة في عصر سلالة أور الثالثة بصيغة (نينا-آ) و(ني-نو-آ)، وفي العهد الآشوري الوسيط دونت نينوى بأسلوبين الأول نينوى-(ني-نو-أ) والثاني الأقل استخداماً نينا-(ني-نا-أ).

وموقع المدينة اليوم هو منطقة تلية واسعة تمتد بشكل مستطيل غير منتظم على بعد حوالي كيلومتر واحد إلى الشرق من نهر دجلة، ويعتقد أن نهر دجلة عند جريانه كان يحاذي السور الغربي للمدينة ،وتقع بقايا مدينة نينوى حالياً على تلين رئيسين هما تل قوينجق وتل النبي يونس.

أول من مسح نينوى ورسم خارطتها هو عالم الآثار كلوديوس ج. ريتش في سنة 1820، وهو العمل الذي أكمله فيليكس جونز وطبعه في سنة 1854. أما أعمال التنقيب فقد نفذها أشخاص عديدون بشكل متقطع منذ ذلك الحين. في الفترة 1845 – 1851 اكتشف لايارد (السير هنري فيما بعد) قصر سنحاريب وأخذ معه إلى إنكلترا مجموعة لا نظير لها من الرسوم المنحوتة على الحجر بالإضافة إلى آلاف الرقم المكتوبة بالمسمارية من مكتبة آشوربانيبال الكبرى. وأكمل هرمز رسام هذا العمل في 1852. وفي الفترة 1929 – 1932 نقب ر. كامبل ثومبسون في معبد نبو لصالح المتحف البريطاني واكتشف موقع قصر آشورناصربال الثاني. في 1931 – 1932 ولأول مرة حفر ثومبسون، بالاشتراك مع مالووان، نفقاً عمودياً من أعلى قوينجق (المعبد الرئيسي)، على ارتفاع 90 قدماً (30 متراً) فوق منسوب السهل، مخترقاً طبقات الأنقاض المتراكمة للثقافات القديمة حتى وصل إلى التربة البكر. وبرهن بذلك على أن أربعة أخماس هذا الركام الكبير تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

سنحاريب هو الذي جعل نينوى مدينة رائعة حقاً (حوالي 700 ق. م). فقد فتح الشوارع والأحياء الجديدة وبنى في نينوى قصرها المشهور الذي لا نظير له، والذي عُثر على معظم أسسه، وكانت أبعاده الإجمالية حوالي 600 × 630 قدماً. وهو يحتوي على ما لا يقل عن 80 غرفة، عدد كبير منها فيها نقوش ،وكانت الثران ذات الرؤوس الآدمية موضوعة على جانبي بعض المداخل الرئيسية ، وكان الماء يُجلب من التلال إلى نينوى بواسطة منظومة متقنة مكونة من 18 قناة، وقد اكتشفت في جروان، على بعد حوالي 25 ميلاً (40 كم) عدة أجزاء من قناة مبنية بناءً متقناً بناها الملك سنحاريب.

عندما اكتمل بناء القصر حوط سنحاريب القصر بحديقة عظيمة وزرعها بالنباتات والاشجار المتنوعة التي جلبت من مختلف أراضي الإمبراطورية، مما دفع بالاعتقاد بان الجنائن المعلقة كانت في نينوى وليس في بابل، تعرض القصر عام 2016 للتخريب والهدم على يد داعش بالموصل.

جدران المدينة وابوابها :

تحيط بقايا مدينة نينوى بأحجار ضخمة وطابوق طيني المولف لجدار نينوى الذي يعود إلى 700 ق.م على طول 12 كم، نظام الجدار مكون من جدار مبني من حجر منحوت يبلغ طوله 6 م، يتبعه بجدار مبني من طابوق طيني طوله 10 م وسمكه 15 م، يحتوي الجدار الحجري الساند على ابراج حجرية يفرق بين البرج والاخر 18 م. تحتوي نينوى 15 باب للدخول والخروج من المدينة، وكانت نقاط تفتيش للسيطرة على الداخلين إلى المدينة، وكانت الابواب محصنة بشكل جيد وقد اكتشف العلماء خمس ابواب:

- **بوابة ماشكي: ويعرف باب المسقى، ويستخدم لسقي الماشية قرب نهر دجلة الذي كان يجري على بعد 1.5 كم إلى الغرب.**
- **بوابة نركال: وسمي نسبة إلى الآلة نركال، ويعتقد انها تستخدم لاغراض شعائرية وهي البوابة الوحيدة المحاطة بالثيران المجنحة تم اكتشاف البوابة في منتصف القرن التاسع عشر ورممت في القرن العشرين.**
- **بوابة ادد: وسمي نسبة إلى الاله ادد، تم إعادة ترميمه من قبل الحكومة العراقية في عام 1960م ولكن الأعمال لم تكتمل، ويظهر من خلالها بعض من مباني الاشورين الاصلية، واخر الدفاعات الاشورية.**
- **بوابة شمش: سميت نسبة للاله شمش، وتقع إلى الطريق إلى محافظة اربيل، وتعدّ من البوابات المهمة في الإمبراطورية الاشورية الحديثة. يبلغ عرض مدخلها حوالي 2م، تم ترميمها من قبل الحكومة العراقية في عام 1960م.**
- **بوابة هلسي/خلسي: تقع في الجزء الجنوبي من الجدار الشرقي. تم التنقيب عن الموقع من قبل جامعة كالفورنيا في عامي 1989-1990م يبلغ عرض مدخله حوالي 2 م، وتم العثور على بقايا بشرية تعود لمعركة نينوى الاخيرة.**

تل قوينجق: يقع هذا التل على الجهة اليمنى من نهر الخوصر ويحده من جهته الغربية سور المدينة، وهو تل بيضوي الشكل تبلغ مساحته 1,820 كم^2, يرتفع عن الأرض حوالي 20م، تم الكشف في الطبقة العليا على العديد من القصور والمعابد تعود للآمبراطورية الآشورية الحديثة، كما عثر على اثار تعود إلى الالفية السادسة قبل الميلاد هناك عدة آراء حول تسميته، فمن الباحثين من يقول إن كلمة قوينجق كلمة تركية مركبة من كلمتين: (كوي) وتعني القرية و(أنجك) أو (إنجك) وهي جماعة من التركمان سكنوا على أطلال المدينة فسمي هذا التل باسمهم ويرى آخرون أن التسمية تعني بالتركية مرعى الغنم.

وتحت ترابه ثمة قصور ومعابد وأسواق وحارات ومقرات للجيش ، يقول الدكتور جابر خليل الذي سبق له العمل لعقود في مجال التنقيبات الآثارية: ان حملات التنقيب التي قام بها الفرنسيون في القرن الثامن عشر وكذلك الأنكليز فيما بعد أثبتت أن موقع تل قوينجق الذي يقع اليوم في قلب الجزء الشرقي من نينوى يحوي من الكنوز الآثارية ما لا يحويه أي موقع آخر ضمن الحضارة الآشورية حيث أننا إذا أردنا اكتشاف كل ما يحويه هذا الموقع فسوف نحتاج لرفع 56 مليون طن من التراب وهذا لا يتحقق إلا بـ 124 سنة في حالة استخدامنا لألف عامل يعملون يوميا تحت إشراف متخصصين في مجال التنقيب العلمي، حفاظا على هذه الثروة الوطنية العالمية من أن يصيبها الضرر، وأضاف أن ما تم إكتشافه حتى الان من حضارة نينوى الاشورية لا يمثل سوى واحد بالمائة وأن الجزء الكبير من الرقيمات المكتشفة لم يتم تحليلها ودراستها من قبل الكوادر المحلية حتى الآن، وأن كل ما نعرفه عن هذه الحضارة ننقله عن الغربيين الا جزء بسيط جدا هو ثمرة جهود باحثينا والعاملين في مجال الآثار ويضيف : منذ عامين دراسيين ونحن نحاول مع الأجهزة الأمنية ونتفاوض معها كي تسمح لنا بالوصول إلى بعض الأجزاء من التل المذكور كي يمارس طلبتنا التنقيب الآثاري ضمن مقررات المواد التي نقوم باعطائها لهم لكننا لم نفلح في مسعانا، فالأجهزة الأمنية تمنعنا من مزاولة عملنا في حين تحتل هي الكثير من المواقع الآثارية وتقوم بجلب الضرر لها لسوء تعامل البعض مع الآثار

تل النبي يونس: (تل التوبة) يقع هذا التل في القسم الجنوبي الغربي من المدينة على بعد كيلومتر واحد جنوب تل قوينجق يضم في داخله العديد من المباني التي تعود إلى الإمبراطورية الآشورية منها مبنى مستودع الأسلحة ويخترق نهر الخوصر مدينة نينوى ويشطرها إلى قسمين من الجهة الشرقية للمدينة ويمر من داخلها ويلتف عند تل قوينجق من ويضم قصر الملك آسرحدون ويعرف الموقع حالياً بتل النبي يونس نسبةً إلى مرقد النبي يونس وقد شيد فوق التل جامع عرف بجامع النبي يونس